



مفهوم التربية الأخلاقية عند عمر التومي الشيباني

دراسة نظرية – في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر

The concept of morel education according to Omar Al-Toumi Al Shaibani - Theoretical study – in contemporary Islamic educational thought “

عائشة محمد الصادق بيوض

Aisha Muhammad Al-Sadig Bayoud

عضو هيئة التدريس بجامعة الزاوية – كلية التربية الزاوية

"قسم التربية وعلم النفس"

University of Al – Zawiya – Faculty of Education Al – Zawiya – Department of Education an
Psychology.

a.bauod@zu.edu.ly

الملخص

جاءت هذه الدراسة حول مفهوم التربية الأخلاقية عند عمر التومي الشيباني – دراسة نظرية – في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر . وهدفت إلى الكشف عن البنية المفاهيمية لمفهوم التربية الأخلاقية ، واستشراف الأسس النظرية الفكرية والأسس العملية التطبيقية للتربية الأخلاقية ، كما هدفت إلى استشراف استراتيجية لتدريس التربية الأخلاقية . وتكمن أهميتها في إعادة قراءة أفكار الشيباني واستشراف مفهوم التربية الأخلاقية والأسس النظرية الفكرية والعملية لمفهوم التربية الأخلاقية . والكشف عن أهمية الموضوع ومركزيته في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، والتأكيد على دور المعلم المربي في تعليم النشء الأخلاق والقيم الفاضلة عن طريق الممارسة العملية الصفية . وقد أتبعنا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها : أن التربية الأخلاقية عند الشيباني عملية تربوية تعمل على تحديد المثل العليا والقواعد العامة التي ينبغي أن يسير السلوك الإنساني بمقتضاها ، وهي عملية تعمل على تغيير سلوك الإنسان وما يتحكم به الفرد من أخلاق وعادات قابلة للتعديل والتغيير عن طريق التربية والممارسة الفعلية للأخلاق الحسنة والتخلي عن الأخلاق السيئة والتأكيد على دور المعلم المربي في تدريس مبادئ التربية الأخلاقية و تطبيق استراتيجية الممارسة العملية التي تقوم في أسسها على تعليم المتعلمين الممارسة العملية للتخلي بالأخلاق الفاضلة عن طريق تشخيص المعاني والتوضيح الحسي للمعارف والحقائق ، والتكرار الموجه ، والقدوة الحسنة والتزام المعلم بما يدعو إليه . وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة إنشاء مجموعات بحثية على مستوى الأساتذة الجامعيين للاهتمام بدراسة قضايا الفكر التربوي الأخلاقي المعاصر ، وتوجيه طلاب الدراسات العليا للبحث في قضايا التربية الأخلاقية . والعمل على تطوير المناهج التعليمية باعتماد مادة التربية الأخلاقية مادة أساسية في مختلف مراحل العملية التعليمية .



Abstract;

This study addressed the concept of moral education according to Omar Al - Toumi Al – Shaibani – a theoretical study- in contemporary Islamic educational thought . It aimed to uncover the conceptual structure of the notion of moral education and to explore its intellectual theoretical foundations and practical applied foundations .It also aimed to develop a strategy for teaching morale education . Its significance lies in rereading Al- Shaibani s ideas , exploring the concept of moral education and its intellectual theoretical and practical foundations , highlighting the importance and centrality of the topic in contemporary Islamic educational thought , and emphasizing the role of the teacher – educator in teaching young people moral principle and virtuous values through practical classroom practice . The study employed the descriptive – analytical and deductive approaches . The study reached several conclusions , most notably that , according to Al- Shaibani , moral education is an educational process that defines the ideal and general rules by which human behavior should be guided . It is also a process that work to change human behavior and morals and individual , which can be modified and changed through education , the actual practice of good morals , and the abandonment of bad morals . The study also emphasized the role of the teacher – educator in teaching the principles of moral education and applying a practical practice embodying virtuous morals , illustrating meanings and providing sensory clarification of knowledge and facts , guided repetition , good example , and the teacher s adherence to what he advocates in light of these results , the study recommends the at the university the necessity of establishing research groups at the level of university professors to focus on studying issues of contemporary moral educational thought , directing postgraduate students to research issues of moral education , and working on developing educational curricula by adopting the subject of moral education as a core subject in the various stages of the educational process .

2026-09-02: نشر الورقة	2026-08-18: قبول الورقة	2026-07-26: استلام الورقة
الكلمات المفتاحية : مفهوم التربية الأخلاقية - عمر التومي الشيباني - الفكر التربوي الإسلامي المعاصر .		
Key words; the concept of moral education - Omar Al – Tumi Al Shaybani - contemporary Islamic educational thought		





محااور الدراسة

المحور الأول : الإطار النظري للدراسة

أولا :المقدمة :

شُغل الفكر الإنساني قديما وحديثا بالبحث في التربية والأخلاق . وقد ذهب الباحثون إلى ارتباط نشأة الفكر التربوي الأخلاقي قديما بالبحث في المعتقدات الدينية والفلسفية و لذلك اهتموا بدراسة طبيعة العلاقة بين الدين و التربية و الأخلاق و اتجهت جهود المربين التربويين إلى بناء فلسفة تربوية إسلامية تقوم علي أسس نظرية وعملية تهدف إلى تربية الإنسان المسلم تربية خلقية متكاملة من الناحية الروحية والوجدانية والعقلية والجسدية ، و التركيز علي التربية الصالحة التي تهدف إلى بناء المواطن الصالح المؤمن المتمسك بتعاليم الدين والمتخلق بالأخلاق الفاضلة . و برزت الحاجة إليها كركيزة أساسية لبناء شخصية الإنسان المواكب لعصره و القادر علي التفاعل الايجابي مع نفسه و مجتمعه وذلك نتيجة طبيعة للتغيرات الثقافية والاجتماعية و تغير المعايير الأخلاقية و بروز التحديات التعليمية والتربوية المعاصرة . كما تُعد المبادئ الأخلاقية أمر حياتي ضروري للفرد والمجتمع علي حد سواء لتحقيق التوافق والانسجام بين حاجات الفرد الخاصة وبين متطلبات العيش في وسط الجماعة التي ينتهي إليها ، وتُشكل هذه المبادئ الضابط لجميع السلوكيات علي المستوي الفردي والجماعي ، وبموجبها يتم الحكم علي أخلاق الفرد و مبادئ الجماعة ومعاييرها . وانطلاقا من ذلك تبرز الحاجة إلى دراسة طبيعة العلاقة بين التربية والأخلاق من ناحية و أهمية دور التربية الأخلاقية في بناء شخصية الإنسان المتخلق بالفضائل والأخلاق الفاضلة من ناحية أخرى . (همشري، 2001م ، ص :37 ص 38 بتصرف) . وقد إرتأت الباحثة اختيار دراسة مفهوم التربية الأخلاقية كونها تمثل أداة موجهة وقوة دافعة للتخلق بالأخلاق والقيم الفاضلة منذ الطفولة ، إلى جانب دورها في تعديل وتغيير السلوك الإنساني وتطويره وجعله أكثر قدرة علي التوافق النفسي الذاتي والتوافق والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، ودراسة تفعيل دور التربية الأخلاقية في العملية التربوية لإحداث التغير المرغوب ، إلى جانب دراسة تفعيل دور المربي التربوي في تطبيق الممارسة العملية لتدريس مبادئ التربية الأخلاقية . والسؤال الذي يطرح هنا : لماذا اختيار دراسة مفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني ؟

من الأهمية بمكان الإشارة إلى السيرة الذاتية لعمر التومي الشيباني ومراحل تكوينه الفكري للوقوف علي تكوينه الفكري التربوي . ولد الشيباني في ليبيا بمدينة مصراته الموافق (5 ، نوفمبر ، 1927م) وتوفي الموافق (3 ، يناير ، 2002م) . و تبلور أول مراحل تكوينه الفكري منذ الثلاثينات عند التحاقه بالتعليم العام الابتدائي بمدينة مصراته وتحصله علي شهادة أتمام مرحلة التعليم الابتدائي سنة 1940م . بعد ذلك التحق بالتعليم الديني وتلقي العلوم الدينية في الجوامع والزوايا وحلقات تعليم القرآن الكريم وعلومه وعلوم اللغة العربية بجامع الصور بالمقاوبة بزاوية البى بمصراته . وفي سنة 1946م التحق بالتعليم الديني في زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر وتحصل علي الإجازة في العلوم الدينية سنة 1950م . أثر ذلك بدأت مرحلة جديدة في مسار تكوينه العلمي والفكري حيث سافر إلى دولة مصر والتحق بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، وتحصل منها علي إجازة الليسانس في اللغة العربية والفلسفة الإسلامية سنة 1955م . بعده ذلك عينُ مدرسا لمادتي التربية وعلم النفس بمعهد المعلمين بطرابلس ، ثم عينُ وكيلا له سنة 1956م . وفي السنة نفسها تم تعيينه معيدا بكلية الآداب بالجامعة الليبية ببنغازي ، وأوفد للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة واشنطن وتحصل منها



علي أجازة الماجستير سنة 1959 م . و صل أثر ذلك تعليمه العالي و تحصل علي الأجازة الدقيقة الدكتوراه في التربية وعلم النفس سنة 1962 م . (فرج عبد العزيز نجم وآخرون , ص: 26) . وقد تميز الشيباني بغزارة الإنتاج الفكري وله العديد من المؤلفات الفكرية والفلسفية والتربوية والنفسية والاجتماعية ، منها علي سبيل المثال لا الحصر كتبه الموسومة ب : (آراء في الإصلاح التربوي) (تطور النظريات والأفكار التربوية) (الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب) (دور التربية في بناء الفرد والمجتمع) (مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية) (أسس التربية الإسلامية) (مفهوم الإنسان في الفكر الإسلامي) (مقدمة في الفكر التربوي الحديث) . (فرج عبد العزيز نجم وآخرون , 2026 م , ص: 26) .

و قد كان للشيباني فضل السبق في توجيه النظر إلي أهمية دور التربية الأخلاقية في التنشئة الخلقية للنشء و اعتبار أن النزعة الأخلاقية والتخلق بالأخلاق الفاضلة هي خاصية تختص بها الطبيعة الإنسانية و الإنسان لا يستطيع العيش إلا إذا تحققت له هذه الخاصية . من هذا المنطلق تبلور اختيار دراسة مفهوم التربية الأخلاقية وإعادة قراءة إنتاجه الفكري للاستفادة منه في معالجة قضايا الفكر التربوي الأخلاقي الراهن في ظل التطورات الحضارية والانفتاح التكنولوجي الذي تشهدها الحياة الإنسانية المعاصرة . ولما كان موضوع الدراسة يتداخل مع العديد من الموضوعات الفلسفية والتربوية والأخلاقية , فسوف يتم التركيز علي معالجة الفجوة البحثية التي توصلت إليها الدراسة من خلال الدراسات السابقة التي تتمحور في مجملها حول غياب الرؤية التكاملية في دراسة البنية المفاهيمية للتربية الأخلاقية و عدم الربط بين الأسس النظرية الفكرية و الأسس العملية لمفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني .

1- محاور الدراسة :

المحور الأول : الإطار العام للدراسة : أولاً : المقدمة وتتضمن : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها , أهمية البحث , أهداف البحث , حدود البحث , مصطلحات البحث , منهج البحث . ثانياً : الدراسات السابقة .

المحور الثاني : الإطار النظري الفكري للتربية الأخلاقية : أولاً : البنية المفاهيمية للتربية الأخلاقية . ثانياً : الأسس النظرية الفكرية للتربية الأخلاقية .

المحور الثالث : الإطار العملي للتربية الأخلاقية . أولاً : المرتكزات العملية لمفهوم التربية الأخلاقية . ثانياً : الأسس العملية للتربية الأخلاقية .

ثالثاً : مفهوم استراتيجيا الممارسة العملية وأنواعها

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة الدراسة في دراسة مفهوم التربية الأخلاقية في الفكر التربوي المعاصر عند الشيباني . و كيفية مواجهة المتغيرات الأخلاقية والقيم الحضارية التي يشهدها العالم المعاصر و مواجهة الانحراف السلوكي سواء للفرد أو المجتمع في ظل غياب المبادئ الأخلاقية والقيم الفاضلة وفي ظل الانفتاح التكنولوجي المتطور في المجتمعات الإنسانية عامة وفي الإسلامية خاصة . وقد برزت آراء الشيباني لتحقيق هذا الهدف و إيجاد معالجة تربوية عن طريق ترشيد المعلم المربي بضرورة تحديد المثل العليا والقواعد الأخلاقية العامة التي ينبغي أن تسير عليه العملية التعليمية الصفية . والعمل علي تنمية الضمير والوازع الأخلاقي وتغيير السلوك المنحرف و



الأخلاق والعادات القابلة للتعديل لدى المتعلمين عن طريق الممارسة الفعلية لتعليم النشء الأخلاق الفاضلة . بالتالي تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

- ما مفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني في ضوء فلسفته التربوية الإسلامية ؟ ما المرتكزات النظرية و العملية للتربية الأخلاقية ؟ ما مفهوم استراتيجية الممارسة العملية وما أنواعها وما الغاية من تطبيقها في البيئة التعليمية الصفية ؟

تساؤلات الدراسة :

تطرح الدراسة التساؤلات التالية :

- ما البنية المفاهيمية لمفهوم التربية الأخلاقية ؟ وكيف وظف الشيباني العلاقة بين الفلسفة والتربية والأخلاق في تأسيس مفهوم التربية الأخلاقية ؟

- ما الأسس النظرية الفكرية لمفهوم التربية الأخلاقية ؟

- ما المفهوم العملي للتربية الأخلاقية ؟

- ما الأسس العملية لمفهوم التربية الأخلاقية ؟

- ما مفهوم استراتيجية الممارسة العملية لتدريس التربية الأخلاقية ؟ وما أنواعها ؟

منهج الدراسة :

تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل الأفكار والمفاهيم والأسس التي يقوم عليها الفكر التربوي الأخلاقي عند الشيباني . كما تستند الدراسة إلى المنهج الاستنباطي لاستنباط المفاهيم النظرية والعملية للتربية الأخلاقية و الأسس التي تقوم عليها و استشراف مفهوم استراتيجية الممارسة العملية لتدريس التربية الأخلاقية .

أهمية الدراسة:

- إعادة قراءة الفكر الأخلاقي التربوي عند الشيباني وبيان أهمية دور التربية الأخلاقية في مواجهة التحديات الأخلاقية المعاصرة .

- الكشف عن مفهوم التربية الأخلاقية ومركزته في الفكر التربوي الأخلاقي الإسلامي المعاصر .

- التأكيد على أهمية دور المعلم المربي في تعليم النشء التخلق بالأخلاق والقيم الفاضلة .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسة التالية :

- الكشف عن البنية المفاهيمية لمفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني , والتعرف على المفاهيم المتداخلة والمتشابكة في طبيعة البنية وفي الاستعمال التدوالي وذلك من خلال الكشف على طبيعة العلاقة بين الفلسفة والتربية والأخلاق .

- التعرف على الأسس النظرية الفكرية لمفهوم التربية الأخلاقية .

- التعرف على البنية العملية لمفهوم التربية الأخلاقية .

- التعرف على الأسس العملية لمفهوم التربية الأخلاقية .



- استشراف استراتيجيا الممارسة العملية وأنواعها .

حدود الدراسة :

تركز الدراسة علي دراسة الفكر التربوي الأخلاقي عند الشيباني و تتمحور علي وجه الدقة حول مفهوم التربية الأخلاقية من خلال ما جاء في مؤلفات الشيباني الموسومة بـ " مقدمة في الفلسفة الإسلامية " " مقدمة في الفكر التربوي الحديث " " أسس التربية الإسلامية " . إلي جانب ما جاء في أدبيات الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي بحسب ما تتطلب مقتضات البحث .

مصطلحات الدراسة :

إن التعريف بمصطلحات عنوان البحث خطوة هامة من خطوات البحث العلمي , إذ أنها تعد بمثابة المفاتيح للغوص في مشكلة الموضوع . من هذا المنطلق سوف تهتم الباحثة بتعريف المصطلحات التالية : مفهوم التربية , مفهوم الأخلاق , مفهوم التربية الأخلاقية , مفهوم الفكر التربوي المعاصر .

أولا : مفهوم التربية :

التربية لغة تبليغ الشيء إلي كماله ، وربما الشيء أي زاد ونما. وبذلك التربية عملية تتضمن النمو والزيادة ، و هذا النمو لابد وأن يكون من جنس الشيء . و عملية النمو والزيادة في الإنسان تتضمن النمو الجسدي والعقلي والخلقي . (الفينش ، أحمد ، 2017 ، ص: 16) . وفي الاصطلاح " العمل المنسق المقصود الهادف علي نقل المعرفة ، و خلق القابليات وتكوين الإنسان , والسعي به في طريق الكمال من جميع النواحي وعلي مدي الحياة " (اللجنة الدولية للتربية , تعلم لتكون '1976 م , ص: 343) . بذلك فهي عملية إنسانية سلوكية , اجتماعية حضارية , تتألف في جوهرها من التعليم القائم أصلا علي الجهود الذاتية للمتعلم المتجلية في تشكيل سلوكه المؤدية إلي تطوير شخصيته وبالتالي مساهمته في التقدم المجتمعي والحضاري للإنسانية . (محمد الشريف وآخرون '1976 م ' ص 325) .

ثانيا : مفهوم الأخلاق :

الأخلاق لغة بضم اللام وسكونها معناه : الدين والطبع والسجية ' فهو لصورة الإنسان الباطنه وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة و قبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة . (ابن منظور ، بد: ت ، ص: 1245) . وفي الاصطلاح الخلق هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلي فكر وروية . (الجرجاني ، علي محمد ، بد: ت ' ص: 89) . و هو صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات أثر في السلوك سواء محمود أو مذموم . و الأخلاق الحميدة تتميز بأنها كل سلوك فردي أو اجتماعي تلتقي النفوس البشرية علي قبوله واستحسانه بغض النظر عن اختلاف الأديان والمذاهب والعادات والتقاليد والمفاهيم والفلسفات . والأخلاق المذمومة : صفة ثابتة في النفس سواء فطرية أو مكتسبة تدفع إلي سلوك إرادي مذموم كالأخذ بالباطل أو الشر أو القبح وترك الحق أو الخير والجمال إتباعا للهوى . كما توصف الأخلاق المذمومة بأنها كل سلوك فردي واجتماعي تلتقي النفوس البشرية علي استقباحه واستنكاره مهما اختلفت الأديان والمذاهب



والعادات والتقاليد والمفاهيم والفلسفات. (حبنكه الميدان , عبد الرحمن حسن ، 1420 هـ ، ص 10) . وقد ذكر (لالاند) أربع دلالات فلسفية لمصطلح الأخلاق هي :

- 1- الأخلاق مجموعة قواعد السلوك المقبولة في عصر معين أو لدى جماعة محدودة من الناس ، وبهذا المعنى توصف بأنها أخلاق قاسية ، أخلاق منحلة ، أخلاق سيئة ، أخلاق طيبة ... الخ ذلك ، حيث ترتبط الأخلاق بظروف ووقائع المجتمع وتاريخه.
- 2- هي جملة قواعد السلوك التي تعتبر صالحة صلاحا مطلقا بلا شرط .
- 3 - الأخلاق نظرية عقلية فلسفية تبحث في الخير والشر و الحق والجمال ، وهذه هي الأخلاق الفلسفية .
- 4- جملة الأهداف ذات الصبغة الإنسانية الكبرى التي تتحقق فعليا في العلاقات الاجتماعية . (لالاند ' أندريه ' 2001 ' ص: 455 وما بعدها) .

ثالثا : مفهوم التربية الأخلاقية :

يختلف تعريف مفهوم التربية الأخلاقية باختلاف مذاهب الفلاسفة وعلماء التربية والأخلاق . و قد عُرفت التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر بأنها : تنشئة الطفل علي المبادئ الأخلاقية و تكوينه تكوينا كاملا من جميع النواحي و تكوين استعداداته الخلقي للالتزام به وإشباع روحه بالروح الأخلاقية وتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية لديه حتى يصبح مفاتيح للخير ومغاليق للشرور أينما كان و حيث ما وجد باندفاع ذاتي إلي هذا وذلك عن إيمان واقتناع وعن عاطفة وبصيرة . (يالجن ، مقدار ، 1403 هـ ، ص: 26) . وهي تمثل أيضا جهدُ واع لتعليم الفضائل التي تعد صفات إنسانية حميدة و نافعة للفرد والمجتمع الإنساني ككل . كما تُعد أداة المعلم لتنمية الشخصية الفاضلة لدي الطلاب من خلال مساعدتهم علي معرفة ماهية الفضائل وتقدير أهميتها والرغبة في امتلاكها وممارستها في سلوكهم اليومي . (Somapriya , S . D , 2023) .

رابعا : الفكر التربوي المعاصر : هو دراسة آراء المفكرين الخاصة بالعملية التربوية وأهدافها وفلسفتها ووسائلها ، والبحث في الفكر التربوي يتم من خلال دراسة المفاهيم والمعاني والأسس النظرية بشكل مجرد عن الواقع التربوي ' أو يتم من خلال دراسة آراء وتصورات العاملين في مجال التربية و التعليم . (جامعة صحار ' 2023 م) . وفي الاصطلاح هو جملة الآراء والمعتقدات والأهداف التي تحكم الممارسات التي تستهدف تنشئة الأبناء وإعدادهم لمسؤوليات الحياة بعمليات و أساليب مقصودة تتم في الأسرة وفي مؤسسات التعليم والتدريب والتوجيه والتثقيف والتوعية في المجتمع . و الفكر التربوي المعاصر يهتم بوصف ما هو كائن ، و ما ينبغي أن يكون في الحياة التربوية المعاصرة بصورة عامة أو في جانب محدد من جوانب هذه الحياة . ومثال ذلك تحليل الممارسات التربوية السائدة في واقع الأمة أو مجتمع من مجتمعاتها والكشف عن المرجعيات الفكرية التي تستند إليها هذه الممارسات والصلة بين هذه الممارسات ومرجعياتها



الفكرية من جهة ، و الحالة الحضارية للأمة وقدرتها علي مواجهة المشكلات التي تعاني منها وإسهامها في الحضور الفاعل في ساحة العالم المعاصر من جهة أخرى . (ملكاوي ' فتحي حسن ' 2020 م ص : 22-23) .

خامسا : التعريف الإجرائي للتربية الأخلاقية :

يمكن تعريف التربية الأخلاقية إجرائيا بأنها : عملية تربوية مقصودة و هادفة تستند إلي أسس نظرية فكرية مستمدة من فلسفة التربية الإسلامية ومن الفكر الأخلاقي الإسلامي ومن الفلسفات والخبرات الإنسانية . وهي عملية تطبيقية تستند إلي أسس عملية لتعليم النشء كيفية الممارسة العملية للأخلاق والقيم الفاضلة ، من أجل بناء الشخصية الإسلامية الواعية والقادرة علي تحقيق الاتزان النفسي والاجتماعي والالتزام بالمبادئ والقواعد الأخلاقية التربوية .

ثانيا : الدراسات السابقة :

تناولت دراسات متعددة موضوع التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر من زوايا مختلفة ركز بعضها علي الأسس النظرية للتربية الأخلاقية وبعضها الآخر علي الأسس التطبيقية وتجمع دراسات أخرى بين طرح الأبعاد التاريخية والفلسفية والأخلاقية والدينية والتربوية والنفسية للتربية الأخلاقية . ولما كانت الدراسات السابقة تُعد المركز المعرفي والمنهجي الذي تستند إليه الدراسات الحديثة في تحديد أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق والفجوة البحثية التي ستعالجها الدراسة . فأن هذه الدراسة سوف تعرض بعض النماذج بحسب ما كان متاح و تم الاطلاع عليه ، و قد تم تنسيق عرض هذه الدراسات من الأقدم إلي الأحدث وفق التسلسل الزمني . وتتمثل في الدراسات التالية :

أولا : دراسة أسماء بن حليم ، الموسومة ب " الاتجاهات الفلسفية في الفكر التربوي عند عمر التومي الشيباني (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس) 2010 م . يتمحور موضوع الدراسة حول دراسة الأصول والاتجاهات الفلسفية التي تقوم عليها فلسفة الشيباني وما توصل إليه من مفاهيم ونظريات في مؤلفاته . وتتمثل أوجه الاتفاق بين هذه الدراسة ودراسة بن حليم في التركيز علي دراسة الأصول الفكرية والكشف عن الأسس و المرتكزات الفلسفية الإسلامية و الغربية التي ساهمت في بناء الفكر التربوي والفلسفي عند الشيباني . كما أن الدراستين تهتم بتحليل المفاهيم والمصطلحات التي جاءت في فلسفة الشيباني التربوية والتعرف عل كيفية توظيفها لخدمة قضايا الإنسان والمجتمع العربي والإسلامي وفق رؤية الشيباني لمفهوم طبيعة الإنسان وكيفية إعدادة عقليا ونفسيا واجتماعيا وأخلاقيا في إطار الفلسفة التربوية الإسلامية . وتتمثل أوجه الاختلاف في تركيز الباحثة بن حليم علي دراسة الاتجاهات الفلسفية في الفكر التربوي عند الشيباني بصورة خاصة ، في حين سوف تركز هذه الدراسة علي دراسة مفهوم التربية الأخلاقية في الفكر التربوي عند الشيباني ' و دراسة الأسس النظرية والعملية للتربية الأخلاقية ، كما أن دراسة بن حليم ظلت مقتصرة علي الاتجاهات النظرية الفلسفية لفكر الشيباني التربوي ' بينما تسعى هذه الدراسة إلي دراسة التطبيق العملي لمفهوم التربية الأخلاقية واستشراف استراتيجيات عملية لتعليم المبادئ الأخلاقية . وفيما يتعلق بالفجوة البحثية فإنه يمكن القول وبالرغم من أهمية القيمة العلمية التي قدمتها دراسة بن حليم إلا أنها تميزت بالتركيز علي الجانب المعرفي الابدستمولوجي للاتجاهات الفلسفية في الفكر التربوي عند الشيباني ولم تتطرق إلي الاتجاهات العملية في فلسفته التربوية رغم أن الشيباني يشير إلي ذلك في جل مؤلفاته خاصة كتاب (



فلسفة التربية الإسلامية) . من هنا تأتي ضرورة هذه الدراسة لسد الفجوة البحثية وإبراز الاتجاهات العملية والتطبيقية في فلسفة الشيباني التربوية الأخلاقية .

ثانيا : دراسة سعاد سالم الزاوم , الموسومة ب " أسس التربية الأخلاقية عند كل من عمر التومي الشيباني و مقداد يالجن محمد , (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة طرابلس , 2023م . يتناول موضوع الأطروحة موضوعا يُعد من أهم موضوعات الفكر التربوي المعاصر , حيث ركزت الباحثة علي المقارنة بين علمين من أعلام الفكر التربوي الإسلامي المعاصر . وقد شكل موضوع الدراسة أهمية نوعية في الدراسات التربوية المعاصرة , بالمقارنة بين الشيباني , و مقداد يالجن . وتبلور أوجه الاتفاق بين هذه الدراسة ودراسة الزاوم في طبيعة الموضوع نفسه حيث أنها تناولت موضوع " التربية الأخلاقية " عند الشيباني ومقداد , و هذه الدراسة تتناول موضوع التربية الأخلاقية عند الشيباني . وتحدد أوجه الاختلاف في أن الباحثة اهتمت بدراسة أسس التربية الأخلاقية كنسق متكامل للجوانب ركزت فيه علي دراسة أسس التربية الأخلاقية من الجانب التربوي بشكل أوسع و أعمق , ولم تركز علي الجانب الفلسفي عند الشيباني الذي يُعد أساسا فلسفيا ضروريا للخوض في موضوع التربية الأخلاقية . و يمكن القول أن دراسة الزاوم تعبير من الأهمية بمكان باعتبارها دراسة معاصرة تبحث في قضية من أهم قضايا الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وبين قطبين من أبرز أقطابه , وبالرغم من ذلك تتمثل الفجوة البحثية بين دراستها وهذه الدراسة في إن الباحثة لم تتطرق إلي البعد الفلسفي و دوره في تشكيل فلسفة التربية الإسلامية الأخلاقية عند الشيباني , وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى إلي أن تستوفي البحث في العلاقة بين الفلسفة والتربية والأخلاق والتعرف علي المفهوم النظري الفلسفي والأسس النظرية الفلسفية لمفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني .

ثالثا : دراسة سالم المبروك , مقال بعنوان " أخلاقيات الممارسة التعليمية في الفكر التربوي الليبي المعاصر : قراءة استشرافية لمؤلفات عمر التومي الشيباني " مجلة كلية التربية , جامعة طرابلس , مج 18 , العدد 2 , يونيو 2024م . يتبلور موضوع البحث في دراسة الجانب التطبيقي للممارسة العملية التعليمية والميدانية لأخلاقيات المهنة في قطاع التربية والتعليم في الفكر التربوي الليبي عند الشيباني . وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي والقراءة الاستشرافية لمؤلفات الشيباني لتحليل و دراسة مفاهيم الممارسة العملية التي تخص أخلاقيات المهنة في القطاع التربوي التعليمي . و تتمثل أوجه الاتفاق بين هذه الدراسة و دراسة المبروك في التركيز علي البعد العملي للأخلاق من خلال دراسة وتحليل أخلاقيات الممارسة العملية عند الشيباني و الأسس العملية التي تبني عليها . وتتمثل أوجه الاختلاف في حصر الباحث دراسته في الجانب العملي , حيث لم يشير إلي الأسس النظرية التي تتقاطع مع المبادئ العملية التي تقوم عليها أخلاقيات المهنة . ويمكن القول أنه رغم أهمية البحث وما أضافه من قيمة علمية في هذا المجال إلا أنه تظل الفجوة البحثية قائمة في بعض جوانب الموضوع . وهذه الدراسة تحاول سد الفجوة من خلال التركيز علي تأصيل مفهوم التربية الأخلاقية من الناحية النظرية الفكرية و الناحية العملية الإجرائية , و الأسس النظرية الفكرية والعملية واستشراف مفهوم استراتيجية الممارسة العملية وأنواعها .



المحور الثاني : الإطار النظري لمفهوم التربية الأخلاقية

أولاً : البنية المفاهيمية لمفهوم التربية الأخلاقية

تتطلب خطوات التفكير العلمي ضبط البنية المفاهيمية لما لها من ضرورة معرفية وضرورة منهجية ، باعتبار أن المفاهيم ليست مجرد كلمات تفسر بمرادفات أو بما يقارنها من معني بل هي مستودعات كبرى لمعاني و دلالات تتجاوز غالبا البناء اللفظي لتعكس كوامن فلسفية و تراكمات فكرية معرفية . (محمد ، علي جمعة وآخرون ، 2008 م ، ص : 70) . و الغرض من هذا المطلب تحليل بنية مفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني ، والمفاهيم المتداخلة والمتشابكة معه في الدلالة و المفهوم . فأن الدراسة تتطلب تحليل بنية هذه المفاهيم والتعريف بها في الفكر التربوي الأخلاقي عند الشيباني في ضوء المعطيات السابقة .

أولاً : مفهوم الفلسفة :

معني الفلسفة كنشاط فكري له خصائصه ومميزاته المحددة يختلف بها عن معني الفلسفة كعلم من العلوم ومجال من مجالات المعرفة الإنسانية . الفلسفة كنشاط فكري فُسرَت بالعديد من التفسيرات ، ويُعد تفسيرها بأنها " حب الحكمة " من أقدم هذه التفسيرات ، يُرجع أصل الكلمة إلي كلمتين يونانيتين هما : " فيليا " ومعناها " الحب " و " سوفيا " ومعناها " الحكمة " . ومن خلال هذا التفسير البسيط للفلسفة يتبن أنها ليست الحكمة ذاتها ولكنها حب الحكمة ، والشخص الذي يملك قلبه حب الحكمة يطلق عليه فيلسوف . و هذا هو الأساس الذي انتشر بين المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين الذين حاولوا إيجاد السند المدعم له في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول (عليه الصلاة والسلام) ، ومن ذلك قوله تعالى : " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خير كثيرا " (سورة : البقرة ' الآية : 296) . و الفلسفة العامة كنشاط فكري هي " البحث عن الحق والحقيقية ، أو محاولة معرفة الموجودات علي ما هي عليه بقدر الإمكان ، أو هي التساؤل عن قيمة كل ما يحيط بالإنسان في الكون والحياة " . (الشيباني ، 1995 م ، ص : 121 - 122) . الفلسفة في مجال الحياة العملية هي وجهة النظر في الحياة ، أو النظر إلي الحياة ، أو طريقة الحياة التي يختارها الفرد لنفسه والمنهاج الذي يتبعه والقيم التي يدين بها . و يمكن تعريفها بأنها مجموعة المبادئ والمعتقدات والقيم التي يدين بها الشخص في حياته ويسترشد بها في تصرفاته واختياراته وأحكامه . و الفلسفة العامة كعلم وميدان للتخصص هي العلم الذي يبحث في الحقائق والمبادئ المتصلة بطبيعة الكون والإنسان والحياة وبطبيعة المعرفة البشرية ، و طبيعة القيم الإنسانية ، أو هي العلم الذي يبحث في ثلاثة مباحث أو مشكلات رئيسية هي : الوجود والمعرفة ، و القيم . (الشيباني ' 1995 م ' ص : 123) . مما سبق يمكن القول أن تفكير الشيباني كان يسير في خطين متوازيين يجمع فيهما بين الفكر النظري وبين التطبيق العملي في مختلف القضايا التي تواجهه العقل .

ثانيا : مفهوم التربية :

يختلف تعريف التربية باختلاف المفكرين والمربين واختلاف نزعاتهم وفلسفاتهم ووجهات نظرهم التربوية . كما يختلف تعريف التربية باختلاف مراحل التطور التاريخي و الحضاري للمجتمعات الإنسانية . و اختلاف طبيعة النظام التعليمي والتربوي و المثل الأعلى الذي يسعى المربين إلي تحقيقه والوصول إليه . وقد عُرِفَت التربية بعدة تعريفات منها علي سبيل المثال لا الحصر تعريف أفلاطون (427 - 346 ق.م) بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال . وتعريف أرسطو (384 - 322 م) بأنها إعداد العقل لكسب



العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع وتعريف بستالوزي (1746-1827م) بأنها تنمية كل قوي الطفل تنمية كاملة متلائمة و تعريف جون ديوي (1859-1903م) و أنها هي الحياة نفسها وليس مجرد إعداد للحياة و هي عملية نمو وعملية تعلم و عملية بناء مستمرين للخبرة و عملية اجتماعية . و التربية عند الشيباني هي " عملية نمو مزدوج لكل من الفرد والمجتمع ترمي إلى التنمية الشاملة لكل من الفرد والمجتمع ، و إلى مساعدة الفرد بالذات علي تحقيق التعلم والتغير المرغوب في سلوكه ، و علي بناء خبراته وتجديدها و تعميقها وتوجيهه اللاحق منها ،وعلي الانتقال من طور الفردية البيولوجية إلى طور الفردية السيكلوجية الاجتماعية ... " . (الشيباني ' 1995 م ص: 249- 259) . مما سبق تبرز خصائص التربية الحديثة عند الشيباني باعتبار أن التربية تمثل عملية نمو وتنمية شاملة لكل من الفرد والمجتمع وعملية تعلم و تغير لسلوك الفرد و بناء للخبرة والتجديد المستمر للانتقال بالفرد من الحالة الساذجة الطبيعة إلى الحالة النفسية و الاجتماعية لأنها عملية ترتبط بالفرد بشكل مباشر وتسعي إلى تشكيل شخصيته واتجاهاته وفق توقعات مجتمعه ، و تعمل علي إكسابه المعايير والتقاليد السائدة في المجتمع والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية واللغة و التفاعل بينه وبين أفراد مجتمعه . وهي كذلك عملية تهدف إلى تحقيق التكيف المستمر للفرد والمجتمع وتعمل علي تهذيب خلقه وذوقه وإعداده للحياة الكريمة المنتجة والمساهمة الايجابية في تحسين حياة مجتمعه و إحداث التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المطلوبة لمواكبة الحضارة الإنسانية . (الشيباني ' 1995م ' المرجع السابق ' ص : 252) . وبالنظر في مفهوم التربية وخصائصها عند الشيباني يمكن أن نلمس نزوعه الفكري نحو تجديد مفهوم التربية في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر الذي يقوم علي اعتبار أن وظيفة التربية تمثل التكامل بين الفكر النظري و التطبيق العملي في حياة الفرد والمجتمع .

ثالثا : مفهوم فلسفة التربية :

تبرز طبيعة العلاقة بين الفلسفة و فلسفة التربية من خلال العلاقة بين الفلسفة العامة وبين التربية . باعتبار أن فلسفة التربية تمثل وجهة النظر التربوية أو النظرية التربوية التي يستند إليها النظام التعليمي بكافة جوانبه المختلفة من أهداف و سياسات ومناهج وطرق تدريس و أساليب ووسائل تعليمية وسبل إدارية وخدمات تعليمية ، وما إلي ذلك من جوانب النظام التعليمي التربوي التي يستمد منها من التربية بطرح التساؤلات وحل المشكلات وربط العلاقات بينه وبين مختلف العلوم وجوانب الخبرة الإنسانية في كافة عمليات الوصف و التفسير والنقد والتحليل والتناسق والتكامل . وقد عُرِفَت فلسفة التربية بأنها النشاط الذي يقوم به المربون والفلاسفة لتوضيح العملية التربوية وتنسيقها ونقدها وتعديلها في ضوء مشكلات الثقافة وتناقضاتها . (سمعان ، صادق ، 1962 م ، ص : 177) . و تمثل فلسفة التربية عند الشيباني تطبيق نظرة الفلسفة العامة في ميدان التربية ، أو بعبارة أخرى هي تمثل جانباً من الجوانب التطبيقية للفلسفة العامة وتهتم بتطبيق المبادئ والمعتقدات التي تقوم عليها الفلسفة العامة في معالجة المشكلات التربوية العملية . و الفلسفة التربوية تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية العامة علي مجال التربية . و هي مثل الفلسفة العامة تتميز بأنها فلسفة تأملية نقدية و تحليلية . (الشيباني ، 1995 م ، ص : 126) .



ثالثا : مفهوم الأخلاق :

يطلق الباحثون في مجال الفلسفة والأخلاق علي فلسفة الأخلاق مصطلح علم الأخلاق . وقد عُرف بأنه العلم الذي يضع المثل العليا التي ينبغي أن يسير سلوك الإنسان بمقتضاها , أو هو العلم الذي يبحث فيما ينبغي أن تكون عليه تصرفات الإنسان , و يتناول دراسة أفعال الناس بالقياس إلي مثل أعلى حتي يتسنى له وضع قواعد عامة لسلوكهم وتصرفاتهم تعينهم علي فعل الخير والابتعاد عن الشر . (الشيباني , 1982 م , ص : 127 , ص : 137) . و الأخلاق لفظ مشتق من معني الخلق يتوافق معناها مع الدلالة اللغوية والدلالة السمعية (القرآن الكريم والسنة النبوية) و مع لغة العرب . و يتوافق أيضا مع أدبيات الفكر الفلسفي الإسلامي . (الشيباني ' 1982م , ص : 179 ' إيلص : 188) .

و علم الأخلاق عند الشيباني هو " العلم الذي يبحث في طبيعة العمل الأخلاقي وطبيعة الخير والشر والحق والواجب والضمير الإنساني والسعادة الإنسانية والحكم الخلقي والمسؤولية الأخلاقية , وفي بواعث السلوك ومقاصده وفي الأسس النظرية التي تقوم عليها المعتقدات الخلقية . ويحدد المثل العليا والقواعد العامة التي ينبغي أن يسير السلوك الإنساني بمقتضاها " (الشيباني , 1982 م , ص : 147) .

رابعا : مفهوم التربية الأخلاقية :

اهتم المفكرون في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر بالنظر و البحث في مفهوم التربية الأخلاقية وطبيعة العلاقة بينهما في سياق فلسفة التربية الخلقية و التوجيه الإرشادي والتربوي للنشء . و التربية الأخلاقية عند مقدار بالجن هي " تنشئة الطفل علي المبادئ الأخلاقية وتكوينه بها تكوينا كاملا من جميع النواحي , وذلك بتكوين استعداد أخلاقي للالتزام به في كل مكان وإشباع روحه بروح الأخلاق وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية حتى يصبح مفاتيح للخير ومغاليق للشرور أينما كان وحينما وجد باندفاع ذاتي إلي هذا وذلك عن إيمان واقتناع وعن عاطفة وبصيرة " (بالجن ' مقدار ' 1403 هـ ' ص : 26) . و عند الشيباني هي " عملية تربوية تعمل علي تحديد المثل العليا والقواعد العامة التي ينبغي أن يسير السلوك الإنساني بمقتضاها , وهي عملية تعمل علي تحقيق وتنمية الضمير والوازع الخلقي لدي الإنسان وتهذيب نفسه وتطهير قلبه وإصلاح باطنه وتنقيته من الشوائب وتقوية الصلة بينه وبين ربه , وتحسين أخلاقه وتقويم سلوكه وتقوية أواصر الأخوة والمحبة والتعاون في سبيل الحق والخير بين أفراد المجتمع وبني الإنسانية عامة . وهي عملية تغيير سلوك الإنسان وما يتحلي به من أخلاق وعادات قابلة للتعديل والتغير عن طريق التربية والممارسة الفعلية للأخلاق الحسنة والتخلي عن الأخلاق السيئة وتوفير القدوة الصالحة والبيئة المشجعة علي السلوك المرغوب " . (الشيباني , 1982 م , مرجع سابق , ص : 174 , ص : 177 , و الشيباني , 1988 م , ص : 228) . مما سبق يمكن القول أن التربية الأخلاقية عند الشيباني تمثل عملية تربوية تركز في أسسها علي التكوين الروحي والوجداني للإنسان باعتبارها أداة لغرس الصفات الفاضلة والأخلاق و إعداد وتدريب الفرد علي تحمل المسؤوليات وقيام الفرد بواجباته تجاه ربه ودينه ونفسه وأسرته ومجتمعه وأمتة والبشرية جمعاء (الشيباني , فلسفة التربية الإسلامية , ص : 319) .



ثانيا : الأسس النظرية الفكرية للتربية الأخلاقية :

تُشكل الأسس النظرية الفكرية المرتكز الأساسي لمفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني التي يمكن استشرافها من خلال ما جاء في كتبه الموسومة بـ " فلسفة التربية الإسلامية " و " مقدمة في الفكر التربوي الحديث " و " مقدمة في الفلسفة الإسلامية " وتتمثل في التالي :

1- الأسس الديني الإيماني : الإيمان هو حسنُ الخلق الذي به تتحقق إنسانية الإنسان وتميزه عن الحيوان . وهو المبدأ الذي يقوم عليه الدين الإسلامي والرسالات السماوية جميعا من الدعوة إلى الإصلاح والأخلاق الفاضلة و توجيه الناس إلى أقوم السبل التي توصلهم إلى سعادة الدنيا والآخرة . لذا يُعد الإيمان بالله تعالى مرتكزا أساسيا لتعامل المسلم المؤمن مع الله سبحانه وتعالى علي أساس الأخلاق الفاضلة . و يتمثل وجه العلاقة بين الإيمان والتربية الخلقية في أن الإيمان بالله تعالى يرتبط بعلاقة الإنسان بربه ، و الأخلاق ترتبط بعلاقات الإنسان ومعاملاته مع غيره من بني الإنسان سواء كانوا أفراد أو جماعات . وبناء عليه تكمن أهمية التربية الدينية و التربية الخلقية في توجيه سلوك الإنسان وإعداده لعبادة ربه وتنظيم علاقته بغيره من بني الإنسان وتوجيه هذه العلاقات بكل ما في الوجود والحياة من موجودات . (الشيباني ، 1995 م ، ص : 189 بتصرف) .

2- الأسس النفسي والتربوي :

يشكل الأسس النفسي والتربوي منطلقا هاما لفهم طبيعة تكوين الخلق عند الإنسان وفهم طبيعة النزعة الأخلاقية والتخلق بالأخلاق الفاضلة و ذلك من خلال التعرف علي مفهوم الإنسان ومفهوم الطبيعة الإنسانية و الوقوف علي طبيعة العلاقة بين الطبيعة الإنسانية والنزعة الأخلاقية والتربية ، وتتمثل في التالي :

أ - مفهوم تكوين الخلق عند الإنسان وعلاقته بالتربية الأخلاقية :

الخلق هو عادة أو اتجاه راسخ في النفس تصدر عنه الأفعال بسهولة ويسر ، و هو حالة في النفس تتحكم في الغرائز و هو أيضا العامل المؤثر في سلوك الإنسان و في قدرته علي تكييف نفسه . (الشيباني ، 1988 م ، ص : 226 و قارن الشيباني ، 1995 م ، ص : 190) . ويتمثل وجهه العلاقة بين تكوين الخلق والسلوك الإنساني في أن السلوك لا يصل إلي مستوي الخلق حتى يصبح سجية وعادة راسخة في النفس ، والخلق كحالة نفسية داخلية يرتبط بضبط غرائز الإنسان وشهواته وقواه النفسية المختلفة . و قد قسم الشيباني القوي النفسية وفق التقسيم الفلسفي المتعارف عليه وهي : التفكير ، الغضب و الشهوة ، موضحا أنه من اعتدال هذه القوي الثلاث تنشأ ثلاث فضائل رئيسية هي : فضيلة الحكمة ، فضيلة الشجاعة ، فضيلة العفة . و باعتدال هذه الفضائل الثلاث وانسجامها فيما بينها تتكون فضلة رابعة هي فضيلة العدالة أو الاعتدال التي تعتبر كمال الفضائل الثلاث السابقة . (الشيباني ، 1995 م ، ص : 191) . وتتمثل الخصائص المكونة للخلق في العوامل الوراثية المتمثلة في الغرائز والحاجات والعمليات العقلية ، و العوامل البيئية المتمثلة في التربية والتعليم والتوجيه والتدريب . وتتميز هذه العوامل بخاصية القابلية للتغير والتطوير والانتقال من حالة إلي أخرى عن طريق التربية والتوجيه والتدريب والرياضة الخلقية والروحية ، وعن طريق الإلهام والنفحات الروحية من الله . كما أن من خصائص الخلق أنه مكتسب ويتأثر بعوامل الزمان والمكان وظروف المجتمع وعاداته وتقاليده . والجدير بالذكر في هذا السياق أن المبادئ و الفضائل



الأخلاقية المطلقة لا تتضمن التعديل والتغير باعتبارها قيم و مبادئ تتجاوز الزمان والمكان وتخطب الإنسانية جمعاء . (الشيباني ، 1995م ، ص : 190 ، ص : 191) .

ب : النزعة الأخلاقية وميل الإنسان للتخلق بالأخلاق الفاضلة :

الإنسان يختص بالنزعة الأخلاقية والميل للتخلق بالأخلاق الفاضلة والالتزام الخلقي بقواعد أخلاقية معنية وبتطبيقها في كافة شؤون حياته . ذلك أن الإنسان لا يستطيع الانفكاك من كل التزام نظرا لما في الطبيعة الإنسانية من ميل للالتزام الخلقي . وهي أهم ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات باعتبار أن النزعة الأخلاقية عند الإنسان تتجلى في وجود الضمير الإنساني . وسوف نتناول فيما يلي مفهوم الإنسان و مفهوم الطبيعة الإنسانية عند الشيباني للوقوف علي طبيعة العلاقة بينهما وبين دور التربية الأخلاقية في تكوين النزعة الأخلاقية لدي الإنسان .

1- مفهوم الإنسان :

عُرف الإنسان بتعريفات عدة منها علي سبيل المثال لا الحصر تعريف الفلاسفة الإنسان بأنه حيوان ناطق ، و الحيوان المتميز بالعقل ، و الحيوان المفكر ، و تعريفه بأنه الإنسان القادر علي الإدراك المجرد والقادر علي الرمز . ومنها تعريفات علماء الدين والأخلاق : بأنه الحيوان المتدين ، و الحيوان الأخلاقي أو ذو النزعة الأخلاقية القادرة علي السيطرة علي نزواته وشهواته ، و الحيوان ذو الأعمال الإرادية . ويعتبر الشيباني تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق تعريفا جامعاً مانعاً لأنه يتضمن من الناحية المنطقية كل الخصائص والصفات التي تضمينها كل تعريفات الإنسان من جهة ومن جهة آخر كون المقصود بالنطق هو العقل والكلام والتفكير وليس مجرد التعبير وهي الخاصية التي خص الله سبحانه وتعالى الإنسان عن باقي الخلق . (الشيباني ، 1982 م ، ص : 94) . ومنها تعريفات علماء النفس للإنسان التي تركز علي النزعات الفطرية التي تتصف بها الطبيعة الإنسانية . حيث يري الشيباني في هذا السياق أن اشمل وأدق المصطلحات التي أطلقت علي النزعات الفطرية هو مصطلح الدوافع الفطرية ، موافقا (ماكدوجل) القول بأن الغريزة هي " استعداد جسدي مركب موروث يدفع صاحبه إلي أن ينتبه إلي موضوع معين وأن يشعر بشعور معين وان ينزع نزوعا خاصا " . (الشيباني ، 1982م ، ص : 95) . و الفطرة الإنسانية عنده تعتبر موروثا سابقة علي كل خبرة إنسانية واكتساب عامة ، وهي تفسر الدوافع المستقلة والموجودة عند الجنس البشري . وهذه الدوافع الفطرية تصاحب عند تحركها بنشاط انفعالي معين يحدد السلوك و يوجهه وجهه معنية ويظل السلوك موجها نحو هذا الغرض حتى يتغلب علي الموقف الخارجي الذي سبب حالة التوتر عند الكائن كي يحقق التوازن بين الكائن الحي والبيئة الخارجية أو مجاله السلوكي . و الإنسان عند الشيباني هو " الحيوان المتميز بالعقل و الروح والقادر علي التفكير المجرد واستخدام الرموز المختلفة ، وهو ذو النزعة الطبيعية نحو الاجتماع و القادر علي صنع الثقافة وبناء الحضارة . وهو المتميز بطموحه و مغامرته و اهتمامه بالمستقبل وبهبة للتملك ، وهو ذو النزعة الطبيعية نحو التدين والتفكير الميتافيزيقي . وهو ذو النزعة الأخلاقية القادر علي تنظيم دوافعه و شهواته و ضبط غرائزه والذي يتطلع دائما إلي ما ينبغي أن يكون وذو الإرادة " . (الشيباني ، 1982م ، ص : 69) .



من خلال مفهوم الشيباني للإنسان تبرز شمولية مفهومه لكل النزعات الفطرية التي تميز الطبيعة الإنسانية عن سائر المخلوقات ، وبالتالي شمولية مفهومه للإنسان .

2 - الطبيعة الإنسانية : كيان الإنسان جمع عناصر وخصائص الجسم والعقل والروح ، وهذه العناصر الثلاثة المكونة لشخصية الإنسان غير متناقضة وغير متضاربة بالضرورة . و قد أشار الشيباني إلى أن العلاقة بين الطبيعة الإنسانية و بين نشوء النزعة الأخلاقية لدى الإنسان تكمن في تعاضد العناصر الثلاثة الجسم والعقل والروح وهي العناصر المكونة للشخصية الإنسانية . حيث تتمثل أهمية الجسم في تأدية الإنسان للمسؤوليات والواجبات الدينية و الدنيوية . وتتمثل أهمية العقل في أدراك الإنسان ما حوله و التمييز بين الخير والشر و بين الحق و الباطل و بين العدل والظلم ، و القيام بالعمليات العقلية المختلفة وجميع أوجه النشاط العقلي ، وضبط و توجيه الغرائز والنزعات النفسية والعواطف . وتتمثل أهمية الروح في أن الإنسان عن طريقها يصل إلى الإيمان بخالقه و أدرك كل ما يتعلق بأمور العقيدة و المثل العليا والأخلاق والفضيلة . (الشيباني ، مقدمة في الفلسفة الإسلامية ، ص : 103 ، ص : 108 بتصرف) . و من خصائص الطبيعة الإنسانية تميزها بالمرونة و القابلية للتشكل بأشكال مختلفة والتغير والتعديل والقابلية لاكتساب معارف وعادات وقيم واتجاهات جديدة والتخلي عن عادات وقيم واتجاهات قديمة ، عن طريق التفاعل الاجتماعي والفيزيقي الذي يتم بين الفرد وبين الثقافة والبيئة التي يعيش فيها . وهذه العملية أي عملية اكتساب الفرد لملامح و صفات وخصائص شخصيته وعملية تعديل وتطوير هذه الملامح والصفات والخصائص ، هما ما يطلق عليهما الشيباني عملية التطبيع أو التطويع الاجتماعي . و عملية سهولة أو صعوبة التغير أو التعديل في صفات الفرد تختلف بحسب العمر والأساليب المتبعة . و بالتالي تعتبر صفاتي المرونة والمطاوعة في الطبيعة الإنسانية الأساس في عملية توجيه النمو واستمراره استمرار يؤدي إلى نمو الشخصية من جميع نواحيها . إلى جانب أن من خصائص الطبيعة الإنسانية اختلاف طبيعة الأفراد من مجتمع إلى آخر مع اتفاقهم في صفات إنسانية عامة . (الشيباني ، 1982م ، ص : 103 ، ص : 108 بتصرف) . وبذلك تعد النزعة الأخلاقية التي تتجلى بالضمير الإنساني أهم ما يميز الإنسان ويختص بها وحده عن سائر المخلوقات وهي ترتبط بميزة العقل و ميزة التدين وميزة الإرادة الموجهة إلى الخير والممانعة من الانحراف إلى الشر . كما تُعد النزعة الأخلاقية الميزة الضابطة للغرائز والشهوات والانفعالات و المسؤوله عن صدور الفعل الإنساني عن إرادة حرة ومختارة . و ترتبط النزعة الأخلاقية لدى الإنسان بقدرته علي التمييز بين الخير والشر ، والقدرة علي تصور الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية ، و مراقبة وضبط دوافعه و القدرة علي إعلائها أو إبدالها . ولذلك عُرف الإنسان بأنه الحيوان ذو النزعة الخلقية . و فيما يتعلق بمسألة طبيعة الإنسان هل هي خيرة أو شريرة ، يرى الشيباني أن الإنسان بحكم طبيعته وفطرته البشرية الأولى هو ليس بالخير المحض ولا بالشر المحض ، و الطبيعة البشرية قابلة أن تكون خيرة أو شريرة بحسب ظروف التربية والبيئة ، بحكم أن الخير والشر أمران مكتسبان عن طريق التربية ، و الإنسان في نظر الإسلام ليس شريراً بطبعه نتيجة الخطيئة الأولى كما تذهب إلى ذلك بعض الاتجاهات الفكرية . و بالتالي فأن وظيفة التربية الخلقية تتمثل في القضاء علي عوامل الشر في الإنسان واستئصال جذوره من نفسه وإعادة بنيانه من جديد في صورة إنسان كامل . و الخلاصة أن الطبيعة الإنسانية عند الشيباني قوامها الروح والعقل والجسد ، وهي تكون



خيرة و شريرة بحسب التربية و البيئة التي يعيش فيها الإنسان , وهي ذات طبيعة خلقية تتميز بالميل إلى التخلق بالأخلاق والقيم الفاضلة . (الشيباني , 1982 م , ص: 123 , وقارن الشيباني , 1995 م , ص: 162 ص: 168 , ص : 190 بتصرف) .

3- الأساس الفلسفي الأخلاقي : يتضمن الأساس الفلسفي الأخلاقي الحديث عن طبيعة الفضائل والقيم الأخلاقية والغاية منها , كما يرتبط بالحديث عن أسس النظرية الخلقية و وجه العلاقة بين الضمير الإنساني و طبيعة الحكم الأخلاقي الذي يصدر علي الفعل الإنساني ودور التربية الخلقية في تشكيل هذا الفعل . وتتمثل في التالي : أ - طبيعة الفضائل الأخلاقية والغاية منها :

اختلفت الفلاسفة المسلمين في موقفهم من الفضائل الأخلاقية و انشغلوا بالحديث عن فضيلة السعادة باعتبارها القيمة العليا التي تهدف إلى سعادة الإنسان المسلم في الدنيا والآخرة . و يرى الشيباني ضرورة الربط بين تحقيق فضيلة السعادة التي يسعى الإنسان للوصول إليها في الدنيا والآخرة , وبين المنافع التي تحققها في واقع حياة الفرد . وأشار إلى أن مرجعية البحث في هذا الأساس ترجع إلى أصول الدين الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية و آراء فلاسفة المسلمين والدراسات الأخلاقية الإسلامية الحديثة , موضحاً أن هذا الأمر يتوافق مع أصول الإسلام التي تهدف إلى خير الفرد والمجتمع وتحقيق سعادة كل منهما . و تحقيق السعادة في الدارين و تحقيق الكمال النفسي للفرد , و السعادة و القوة و التقدم للمجتمع .

ب- النظرية الخلقية وعلاقتها بالتربية الأخلاقية :

يتمحور مفهوم النظرية الخلقية حول النظر في طبيعة الحكم الأخلاقي الذي يصدر علي الفعل الإنساني والنظرية الخلقية تقوم علي خمس أركان رئيسية هي الضمير الخلقى , الإلزام الخلقى , الحكم الخلقى , المسؤولية الخلقية , الجزء الخلقى . ولما كانت طبيعة الدراسة تتمحور حول مفهوم التربية الأخلاقية والمقام لا يتسع إلى التوسع في مناقشة النظرية الخلقية , فأن الدراسة سوف تقتصر علي توضيح وجه العلاقة بين الضمير الإنساني وطبيعة الحكم الأخلاقي الذي يصدر علي الفعل الإنساني و دور التربية الأخلاقية في تشكيل هذا الفعل عند الشيباني . الضمير الخلقى هو الواعى الداخلى أو السلطة الداخلية التي تراقب في الداخل أعمال الإنسان الخارجية فتحكم لها أو عليها , و الضمير الخلقى في الإسلام ليس فطرياً وإنما هو قوة مكتسبة يكتسبها الإنسان عن طريق التربية الدينية والممارسة الفعلية المستمرة للقيم الخلقية المرغوبة , و يكتسبها أيضاً عن طريق الرياضة الروحية ومجاهدة النفس , و الاحتكاك بالبيئة و التوجهات والأوامر والنواهي والتوقعات و كل أشكال الرقابة الأخلاقية والاجتماعية . الضمير الخلقى عند الشيباني يمثل " القوة الداخلية المدركة الواعية النشطة المنبعثة من ناحية ما أودعه الله في فطرتنا الأولى من استعداد للخير ونزوع نحوه وعن تجاربنا الشخصية واحتكاكنا بما يسود في مجتمعنا وعالمنا الإنساني من معتقدات وقيم وحكم وتقاليده وقوانين من ناحية أخرى والتي تميز الخير من الشر والحسن من القبيح فتأمر بالأول وترشد إليه وتثيب عليه بالرضا والطمأنينة النفسية . وتنتهي عن الثاني وتعاقب عليه بالتأنيب والندم والشقاء والقلق " (الشيباني , 1982م , صك 191) . ولذا يرى الشيباني أن الضمير الإنساني يمر بمرحلة تنمية تأتي في أعلي مراحل تكوين السلوك الخلقى التي يصل فيه الفرد إلى السيطرة الشخصية والرقابة الذاتية علي أفعاله و ينتقل فيه من مرحلة رقابة السلطة الخارجية إلى مرحلة رقابة السلطة الداخلية . و تُعد التربية المعتدلة أفضل وسيلة لتكوين الضمير الخلقى المستوحاة من روح الدين الإسلامي وتعاليمه . و التربية الأسرية و المدرسية ليس لها قيمة إذا لم تحقق



وظيفتها التربوية الأخلاقية في تنمية الضمير الخلقي القوي الحازم لدي الفرد . (الشيباني '1995 م' ص: 196) . و يرتبط الإلزام الخلقي في مجال الأخلاق بالالتزام وكلاهما أساسي في العملية الخلقية . و الإلزام بالمبادئ و القواعد الأخلاقية لابد أن يكون متضمن الإلزام الخلقي بنوعيه الخارجي والداخلي . (الشيباني ، 1995 م ، ص : 197 ، وقارن ، الشيباني ، 1982 م ، ص : 265 بتصريف) . و يقسم الشيباني مصادر الإلزام الخلقي إلى ثلاثة مصادر رئيسية هي الدين ، والذات البشرية ، والمجتمع وجميع هذه المصادر ترد إلى مصدر واحد هو الدين تحققاً لمبدأ الوحدة في الإسلام الذي يحقق الانسجام بين جميع مصادر الإلزام الخلقي . و يصبح التخلق بالأخلاق الفاضلة هو ضرب من التدين وتصبح الفضائل الأخلاقية فضائل دينية ، والقواعد والقوانين والمثل العليا الخلقية هي قوانين وقواعد ومثل عليا دينية ، ويصبح الضمير الخلقي ضمير ديني وتصبح الغاية من الأخلاق هي الغاية من الدين . (الشيباني ، 1982 م ، ص : 206) . و الحكم الخلقي هو " تقدير القيمة الخلقية للفعل الإنساني علي قدر ما يحمله في طياته أو يتضمنه من مقومات الخير أو الشر أو علي قدر ما فيه من خير وشر " . (الشيباني ، 1988 م ، ص : 265) . وهو أيضا " تقدير العمل الخلقي تبعاً لخيرته وشره علي أساس ما الفتة ضماثنا الدينية والخلقية من مبادئ الدين والأخلاق وقواعدهما العامة " . (الشيباني ، 1982 م ، ص : 207) . و موضوع الحكم الأخلاقي هو أعمال الإنسان و أفعاله الخلقية . و مقاييس الحكم الخلقي هي : النية الحسنة ، والواجبية أو الواجب لذاته ، واطمئنان النفس ، والنفع العام ، والتوافق مع روح الدين ، بالإضافة إلي مقاييس أخرى تتمثل في فلسفة المذاهب الخلقية الوضعية القديمة والحديثة (الشيباني ، 1982 م ، ص : 212 ، 213) . و تُعد المسؤولية الأخلاقية شرط لحدوث الفعل الخلقي للإنسان ومناطق الحكم و الجزاء الأخلاقي ، بحيث لا يمكن الحكم علي الفعل الإنساني بأنه أخلاقي و يترتب عليه جزاء خلقي إلا إذا توفرت للفاعل مقومات وشروط المسؤولية الأخلاقية أو انتفت عنه موانعها . و تتمثل شروط المسؤولية الأخلاقية عند الشيباني في ضرورة أن يتوفر لدي الإنسان العاقل المدرك الفاعل مجموعة من الشروط هي : الإرادة الحرة ، العقل السليم و الوعي الكامل ، القدرة البدنية والعقلية والنفسية ، الاعتقاد الجازم . و يري الشيباني أن الإسلام يؤكد علي المسؤولية الفردية للإنسان وعلي المسؤولية الاجتماعية التي تجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعا متضامنا متماسكا ومتعاوننا علي الخير . (الشيباني ، 1988 م ، ص : 269 ، 272 ، 276 بتصريف) . و يُعد الجزاء الخلقي مكملًا للمسؤولية الأخلاقية والحكم الخلقي باعتبار أن الجزاء الخلقي هو ما يترتب علي الفعل الخلقي من ثواب أو عقاب ، وذلك بحسب ما يتصف به الفعل من خير أو شر . (الشيباني ، 1988 م ، ص : 278) . مما سبق يتضح أن النظرية الخلقية تشكل أساسا نظريا يمثل الركيزة الأساسية للمبادئ و القواعد الأخلاقية التي يستند إليها في الحكم علي طبيعة الفعل الإنساني و ترتبط بشكل مباشر بالتربية الخلقية التي يتلقاها الإنسان وتؤثر في تكوين ضميره الخلقي .

المحور الثالث : الإطار العملي للتربية الأخلاقية

أولاً : المفهوم العملي للتربية الأخلاقية

1 : التعريف بالمفهوم العملي للتربية الأخلاقية :

يكتسب المفهوم العملي للتربية بصورة عامة أبعاده التربوية العملية من خلال الدور المناط بالفكر التربوي المعاصر في وصف ما هو كائن وما ينبغي أن يكون في الحياة التربوية المعاصرة بصورة عامة أو في جانب محدد من جوانب الحياة . من هذا المنطلق يمكن القول



أن الممارسة الأخلاقية التربوية السائدة في المجتمعات الإسلامية من حيث مرجعيتها و موضوعها و منهجها ومشكلاتها وقدرتها علي مواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول العملية لها في الواقع المعاش للإنسان المسلم هي مسئولية المربين التربويين في تأسيس مبادئ عملية تربوية وأسس تطبيقية تعلم النشء الممارسة الأخلاقية الصحيحة والتخلق بالأخلاق و القيم الفاضلة . (ملكاوي ، 2020 م ، ص : 23 بتصرف) . يُعرف المفهوم العملي للتربية الأخلاقية في الدراسات التربوية الحديثة بأنه مجموعة من القواعد والمعايير المنظمة للسلوكيات ولها دور كبير في بناء الشخصية 'ويمكن اكتسابها عن طريق التربية الإسلامية بوصفها أخلاقاً إنسانية تتوافق مع الفطرة وتنظيم علاقة الفرد مع غيره . (الهجهوج ، 2013 م ، ص : 305) . وهو عملية تكيف الفرد مع القيم التي تحظى بالتقدير في المجتمع وممارسة الصحيح منها و الابتعاد عن الخاطئ من السلوكيات التي تمارس ضمن القواعد والمبادئ التي يقبلها المجتمع لأفراده . (ناصر ، 2006 ، ص : 557) . و يمكن تعريف المفهوم العملي للتربية الأخلاقية عند الشيباني بأنه " مجموعة المبادئ والقواعد العملية التي تهتم ببناء المواطن المسلم الصالح المؤمن بربه ، المتمسك بتعاليم دينيه والمتخلق بالأخلاق الفاضلة النابعة من الدين ، وهي التي تهدف إلي بناء الإنسان المتزن في نزعاته و دوافعه وعواطفه ، المتكيف مع نفسه ومع غيره ، المدرك لحقوقه وواجباته والمتحمل لمسئوليته نحو نفسه وأسرته ومجتمعه وأتمته والبشرية عموماً بوعي وإخلاص و كفاءة" . (الشيباني ، 1988 م ، ص : 320) . ويمكن القول أن التربية الأخلاقية بشقيها النظري والعملي تختلف في الأسس والتطبيق باختلاف آراء ومبادئ المربين التربويين في الطبيعة الإنسانية و كيفية التعامل مع أسسها وقواعدها ، و طبيعة الوظيفة الأساسية للإنسان والمجتمع في الحياة . و لذلك نجد المفهوم العملي للتربية الأخلاقية عند الشيباني يتمركز حول أهمية التطبيق العملي للمبادئ والقواعد الخلقية .

ثانياً : الأسس العملية للتربية الأخلاقية

يمكن استشراف الأسس العملية لمفهوم التربية الأخلاقية عند الشيباني من خلال ما جاء في كتاب فلسفة التربية الإسلامية والتي تتمثل في الآتي:

1- الربط بين القول والعمل والنظرية والتطبيق :

يعد الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي أساس من الأسس العملية للتربية الأخلاقية باعتبار أن التربية الأخلاقية أداة فاعلة لتوجيه سلوك الفرد والعلاقات السائدة في المجتمع . كما أن القيم الأخلاقية الصالحة لا تنفصل عن العمل 'فالقيم الفاضلة كالصدق في القول والشجاعة و حب الخير للآخرين لا قيمة لها إلا إذا أصبحت قوة توجه سلوك الفرد وتنعكس علي تصرفاته و علاقاته . كما أن لا قيمة للمبادئ الأخلاقية التي لا تترجم إلي ممارسة عملية فعلية في واقع الحياة الإنسانية . (الشيباني ، 1995 م ، ص : 195) . و الغاية العملية لتحقيق الفضائل الأخلاقية هي تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة ، وتحقيق السعادة و المنفعة والتقدم للمجتمع . وبذلك فإن التطبيق العملي لوظيفة التربية الأخلاقية كموجه للسلوك تتمثل في ممارسة الجانب الإرشادي التوجيهي وفي تزكية القيم الأخلاقية و المثل العليا 'وتمحيص الفعل الإنساني فيما يصدر عليه من أحكام توصفه بالحسن أو بالفساد أو بالجميل أو القبيح ، من أجل اختيار ما يجب أن يكون بالإضافة إلي ما هو كائن ووضع الشروط لما ينبغي أن يكون . يرى الشيباني في السياق ذاته ضرورة الربط بين النظر والتطبيق عند صياغة الأهداف التربوية و ضرورة مراعاة طبيعة العلاقة بين الهدف والقيم المنشودة عند الصياغة



، باعتبار أن الأهداف التربوية تمثل قيما مرغوبا في تحقيقها ، و مشكلة صياغة الأهداف في التربية هي قبل كل شيء مشكلة قيم موضعا ذلك بقوله : " التربية تتضمن اختيارا لاتجاه معين يسير نحوه جذريا بالقيم ، والاختيار يتضمن تفصيلا لبعض القيم علي البعض الآخر وتمييزا لبعض الإمكانيات علي بعضها الآخر ' فإذا ما انتهت عملية الاختيار إلي تحديد اتجاه معين لنمو التلاميذ ، فإن هذا لابد أن يسبقه سلم من القيم تحتل فيه القيم الأساسية المرغوب فيها مكان القمة وتحتل فيه أقل القيم رغبة أدني مكان فيه ' وتدرج القيم حسب أهميتها فيما بين هاتين القمتين " . (الشيباني ، 1988م ، ص : 286) . ولذا من الأهمية بمكان أن يعتمد المعلم سلم للقيم عند صياغة أهداف الدرس ، بحيث إذا تعارضت قيمتان أو أكثر يستطيع أن يجعل من سلم القيم الفيصل في هذا النزاع ، ذلك أن عملية تحديد الأهداف التربوية قبل إقامة سلم القيم تُعد عمل عشوائي وغير منظم .

2 - ترسيخ دور التربية الصالحة في تكوين شخصية المواطن الصالح والمجتمع الصالح :

تُعد التربية الصالحة الوسيلة الأولى والأساسية للكشف عن استعدادات الفرد وإمكانياته وطاقاته وقدراته ومواهبه وميوله الجسمية والعقلية والروحية ، و تعمل علي تهيئة المناخ المناسب والبيئة الصالحة التي تساعد الفرد علي إبراز استعداداته وإمكانياته من القوة إلي الفعل . كما تعمل علي توفير الشروط والظروف الضرورية لنمو شخصية الفرد والوصول به إلي الغايات المرجوة . وتعتبر التربية الصالحة في مجال النمو الروحي والخلقي وسيلة ضرورية و أساسية لتقوية الجانب الروحي والخلقي في نفس الفرد ، وتقوية إيمانه وعقيدته مع ربه وتقوية علاقاته مع غيره من الناس . كما تعمل التربية الصالحة علي بناء فلسفة دينية تربوية أخلاقية ترشد سلوك الفرد وتوجه تصرفاته في الحياة وتعمل علي غرس العادات والقيم الخلقية في نفسه ، و تساهم التنشئة الخلقية الصحيحة علي غرس قيم الصدق والأمانة وحب الخير والتسامح والصبر والإخلاص واحترام النظام والشجاعة والإقدام وغيرها من الصفات والفضائل الأخلاقية . ويتمثل دور التربية الصالحة أيضا في التوجيه العملي الإصلاحي لسلوك الأفراد والعمل علي تحقيق التوافق والانسجام بين نزعات الفرد ومصالحه وبين مصالح المجتمع الذي يعيش فيه . باعتبار أن عملية إصلاح أحوال الفرد والمجتمع تسير جنباً إلي جنب والإصلاح في هذه الحالة بشقيه يعتبر وظيفة أساسية من وظائف التربية العملية في كل الميادين التربوية لاسيما في ميدان التربية الأخلاقية . ولذلك التربية الصالحة تمثل عملية خلقية وروحية ترتبط بالقيم الخلقية والروحية السائدة في المجتمع ترتبط بهذيب خلق المتعلم وتنمية الخصال الحميدة لديه وتربيته علي الكمال والفضيلة وتنمية روح الالتزام الديني والخلقي وبناء قدرته علي التمييز والاختيار البصير في إطار قيم المجتمع والمصلحة العامة . كما تعمل التربية الصالحة علي غرس القيم الروحية والخلقية عن طريق الممارسة الفعلية وعن طريق نشاط الفرد العملي والتفاعلي مع مواقف الحياة العملية. وتُشكل التربية الصالحة بذلك أساس مهم في تكوين شخصية الفرد وتنمية جوانبها في الاتجاه المرغوب للمجتمع الذي يعيش فيه و تعريفه بالحقوق والالتزامات والمسؤوليات والواجبات المرتبة عليه التي تتطلبها المواطنة الصالحة ، والمساهمة في تنمية المجتمع وتحقيق قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والشعور بالتضامن والوحدة وحب العمل . (الشيباني ، 1995 م ، ص : 13 ، ص : 33 ، 34 ، 271 بتصرف) .



3 - التركيز علي دور الوسائط التربوية (الأسرة والمدرسة) في تطبيق مبادئ التربية الأخلاقية :

تشكل الوسائط التربوية الأسرة والمدرسة قوة فاعلة وأداة للتدريب العملي والتطبيق الميداني للتربية الأخلاقية و بناء شخصية الأفراد و إحداث التغيير المرغوب في سلوكهم ونشاطهم وأدائهم و إعدادهم الإعداد المطلوب لأداء واجباتهم الدينية والخلقية . تُعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته ولها أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، فهي مصدر الخبرات الذي يُشبع الطفل عن طريقها معظم حاجاته ، كما تُعتبر المظهر الأول للاستقرار والاتصال بالحياة . و استقرار شخصية الفرد وتفاعله البناء مع الواقع يعتمد اعتمادا كبيرا علي ما يسود الأسرة من علاقات مترابطة و متماسكة . وبالتالي الأسرة هي الجماعة الأولى التي تشكل الملامح الأساسية لنمط شخصية الإنسان و نمط علاقاته بالآخرين و نمط تكوين اتجاهاته وميوله . كما تُعد الأسرة الأساس الأول لتكوين القيم التي يتشربها الإنسان والتي تكون غالبا تجسيدا لقيم أسرته وتعبيرا عنها . (الجبار ، سيد إبراهيم ، 1978 م ، ص: 137) . وتُعد التربية الأسرية وسيلة من وسائل التربية الإسلامية للتنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تكوين المواطن الذي يقدر أهمية الأسرة ويتحمل مسؤولياتها و واجباتها . (الشيباني ، 1988 م ، ص: 334) . كما تُعد المدرسة ركيزة هامة في التربية الأخلاقية و في تكوين شخصية المتعلم وإعداده في مختلف النواحي الدينية والخلقية والاجتماعية والتربوية والعلمية . فهي تمثل المؤسسة المتخصصة التي أسند إليها مسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال ، والعمل علي تنمية القيم الأخلاقية المرغوبة في المجتمع ، و إمداد التلاميذ بالخبرات المختلفة التي تُعدهم لحياة المجتمع الذي ينتمون إليه . والمدرسة بذلك تعتبر أداة فاعلة لترسيخ مبادئ التربية الأخلاقية عن طريق توجيه المنهج التعليمي وجهة تربوية أخلاقية و تضمين المناهج التعليمية المعارف والنصوص الدينية والقيم الأخلاقية والخبرات الإنسانية مما يجعلها قادرة علي تنمية قدرات الفرد واتجاهاته الدينية والأخلاقية من ناحية . والاستفادة من النشاطات المدرسية في عملية التوعية والتوجيه الديني والأخلاقي والاجتماعي للنشء من ناحية أخرى . كما يمكن للجامعات والمعاهد العليا و مراكز البحث العلمي تسخير الأبحاث العلمية والدراسات العلمية للمساهمة في إرساء المعرفة الأخلاقية وتعريف المتعلمين بالنظرة الأخلاقية في الإسلام وأسس النظرية الأخلاقية و القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي والثقافة الإسلامية والتعريف بأخلاقيات المهنة والمساهمة بذلك في تأكيد دور المؤسسة التعليمية في تطبيق القواعد والمبادئ الخلقية والفضائل الأخلاقية . (الشيباني ، 1988 م ، ص: 339 بتصرف) .

4 – تفعيل دور المربي التربوي في تطبيق المبادئ الخلقية وتهيئة فرص الممارسة العملية :

تتطلب السياسية التربوية من المعلم المربي تهيئة الممارسة العملية في العملية التعليمية من خلال توجيه النشاطات التربوية ، و استشراف المبادئ العملية للقيم الخلقية من واقع الخبرات و التجارب والدراسات والقراءات التربوية والنفسية ' ومن المعطيات العلمية ونتائج الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية و الخلقية و الاجتماعية . و يري الشيباني ضرورة تفعيل دور المعلم المربي من خلال تحديده المبادئ والقيم والقواعد الخلقية الذي يؤمن بها ، و تتضمنها في فلسفته التربوية بحيث تكون شاملة لجميع جوانب القيم الخلقية و ذات قيمة توجيهية بالنسبة لنشاطه التربوي ونشاطه في الحياة . (الشيباني ' 1995 م ، ص: 200 ، ص: 188) و يترتب علي ذلك ضرورة تهيئة المعلم المربي فرص الممارسة العملية للفضائل والقيم الأخلاقية ، خصوصا أن المعلم يدرك أهمية العمل أو



الممارسة العملية المتكررة لتحقيق التعليم السليم وترسيخه في ذهن التلاميذ , باعتبار أن من سبل نجاح التعليم بالممارسة أن يتم عن طريق العمل وأثنائه بحيث المعلم يجعل المتعلم يتعلم ويحقق التغير المنشود في سلوكه وطرق أدائه عن طريق الخبرة و الممارسة المتكررة . كما أن الممارسة العملية للمبادئ والقواعد هي التي تجعل من الفعل الممارس أمرا راسخا مستقرا في النفس و يترتب علي تكرارها نوعا من الآلية . ولذلك تعتبر الممارسة العملية ضرورة لكل أنواع التعليم خاصة لتعلم المهارات والاتجاهات والقيم والفضائل الأخلاقية . (الشيباني ، 1988م ، ص :444) . مما سبق يتضح أن الأسس العملية للتربية الأخلاقية تقوم علي تطبيق المبادئ و القواعد الخلقية و تهيئة فرص الممارسة العملية للمتعلمين .

ثالثا : استراتيجية تدريس التربية الأخلاقية عند الشيباني

1 : مفهوم استراتيجية الممارسة العملية :

تُعد الاستراتيجية التربوية الركيزة الأولى في العمل التربوي باعتبار إنها تستوعب خبرات الماضي ، وخصائص الحاضر ، واحتمالات المستقبل ، وباعتبار أن التربية عمل استقصائي مستمر يستوعب حياة الإنسان من المهد إلى اللحد . و تهدف الاستراتيجية التربوية إلى الاهتمام بصورة تكاملية شاملة بالمجالات التي يتم فيها العمل التربوي للطفل وهي البيت والمدرسة والمجتمع والنظر إلى هذه العملية علي إنها عملية مستمرة مدي الحياة . وتُعرف الإستراتيجية التربوية بأنها : " مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تأخذ في الاعتبار ميادين النشاط التربوي بصورة شاملة متكاملة ، وتوجه أساليب العمل الدائرة فيها ، بقصد إحداث تغييرات من أجل الوصول إلى أهداف محددة ، كما أن الاستراتيجية تهتم بالمستقبل واحتمالاته المتعددة ، ومن ثم فإنها قابلة للتعديل وفق مقتضياته " . (الفنيش ، أحمد ، 2017م ، ص :81 :ص :27) . و يمكن تعريف الممارسة العملية عند الشيباني بأنها " عملية تجعل من الفعل الممارس أمرا راسخا مستقرا في النفس و يترتب علي تكرارها نوعا من الآلية ، وهي ضرورة لكل أنواع التعليم خاصة لتعليم المهارات والاتجاهات والقيم والفضائل الأخلاقية " . (الشيباني '1988 م ' ص :444) . مما سبق يمكن القول أن أهمية الممارسة العملية تكمن في تنمية الحس العملي الأخلاقي للمتعلم .

2 - أنواع استراتيجية الممارسة العملية :

تنقسم استراتيجية الممارسة العملية إلى أربعة أنواع تتمثل في التالي :

1- استراتيجية الممارسة العملية الصفية :

تتطلب الممارسة العملية الصفية من المربي الربط بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي لتحقيق التكامل المعرفي والتربوي للمتعلم و استغلال النشاط الذاتي للتلاميذ وتوجيه هذا النشاط فيما يحقق الغايات التربوية المنشودة وتهيئة الفرص الكافية لتطبيق الدروس النظرية عمليا وتوجيههم إلى ممارسة و تكرار ما اكتسبوه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم . (الشيباني ، 1988 م ، ص :444) . وتجدر الإشارة إلى أن الشواهد التاريخية في التربية الإسلامية تؤكد علي أهمية الممارسة العملية الصفية و تأكيد العلاقة بين الإيمان والعمل . ومثال ذلك قوله تعالى : " والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وتواصوا بالحق و تواصوا بالصبر " . (سورة العصر) . كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسات الحديثة تؤكد أهمية الممارسة العملية الصفية في تعليم المتعلمين قيم الاحترام



والرعاية كقيم أساسية في بيئة الأقران ، باعتبار أن ثقافة الأقران لها تأثير بالغ علي سلوك الطلاب وشخصياتهم ، ولذا ينبغي علي المعلمين المبادرة إلي بناء ثقافة إيجابية للأقران عن طريق الممارسة العملية الصفية وإلي بناء بيئة صفية أخلاقية يتعلم الطلاب من خلالها الربط بين الدراسة النظرية والممارسة العملية وتعلم القيم الأخلاقية عن طريق تبادل الاحترام والرعاية فيما بينهم ، ومع تكرار هذه السلوكيات يتحول الاحترام والرعاية إلي عادات راسخة في النفس والخلق وجزء لا يتجزأ من شخصياتهم النامية . (Somapriya, S. D, 2023).

2- استراتيجيا تشخيص المعاني والتوضيح الحسي للمعارف والحقائق :

يتبلور مفهوم هذه الاستراتيجية من خلال مقارنته في إطار نظرية المعرفة الإنسانية و فهم طبيعة العلاقة الذهنية التي تتكون لدي الإنسان بين عقله وبين الموضوعات الخارجية أو بين قوي الإدراك وبين الأشياء المدركة . بمعنى أن المعرفة التي يتحصل عليها الإنسان تعبر عن طبيعة التفاعل بين الكائن البشري وبين البيئة التي يعيش فيها أو العالم الخارجي المحيط به ' وبذلك فالمعرفة التي يكتسبها الإنسان تصبح حلقة من حلقات التفاعل الذي يحدث بين البيئة والإنسان ' و نتيجة من نتائج الخبرة التي يمارسها الإنسان في تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها التي عن طريقها تنتقل انطباعات الواقع المحسوس إلي الدماغ لتمييزها والحكم عليها في ضوء المعارف السابقة للشخص ، وهذه المعارف المحسوسة التي تتكون عن طريقها تمثل خطوة ضرورية ولازمة لعمليات عقلية أعلى كعملية التخيل والتفكير والفهم والربط والتحليل وما إلي ذلك من العمليات العقلية . (الشيباني ، 1988م ، ص : 128 ، ص : 137) . و لذلك تُعد هذه الاستراتيجية من أهم الأساليب التدريسية التي يستند إليها المعلم في شرح الدرس باعتبار أنه يقوم بتشخيص المعاني بالشرح والتوضيح الحسي لمساعدة المتعلمين في فهم محتوى الدرس و إثارة انتباههم وتحفيزهم للمشاركة في طرح الأسئلة والحوار والنقاش ومن ذلك علي سبيل المثال ، تشخيص معني الديمقراطية حسيا عن طريق خلق بيئة صفية ديمقراطية يشترك فيها الطلاب بانتظام وبشكل مناسبة لمراحل نموهم ، ومشاركتهم في ممارسة الديمقراطية عمليا من خلال تعلمهم كيفية صنع القرار بشكل مشترك ومعالجة المشاكل التي قد تنشأ بينهم داخل الفصل الدراسي ، وهو مما يعزز في الطلاب فهم معني الديمقراطية حسيا وينمي لديهم الحس المعرفي و الأخلاقي ومراعاة الالتزام بمعايير الاحترام والمسؤولية . (Somapriya, S. D , 2023) .

3- استراتيجيات التكرار الموجه :

يقصد بالتكرار الموجه تكرار المفاهيم والعناصر الرئيسية للدرس علي الطلاب . و يعتبر التكرار من أساليب الخطاب القرآني الذي يقوم علي تكرار المعاني والتوجيهات الإلهية والقصص القرآني الحامل لمعاني العظة و العبرة . و لقد أشار ابن خلدون في المقدمة إلي مبدأ التكرار في التدريس ، مبينا أن تتابع الفعل وتكراره وسيلة فعالة لبناء الملكات العلمية المختلفة ، ويجب علي المعلم أن يوجه التلاميذ إلي أن يعيدوا ما درسوه ويكرروا ما اكتسبوه من معارف ومهارات واتجاهات مرات ومرات حتى تثبت وتستقر الأفكار والمعارف . (الشيباني ، 1988م ، ص : 444 ، ص : 449) . و يربط بعض الباحثون بين طريقة التلقين وبين استخدام استراتيجيات التكرار الموجه في الممارسة العملية لتعلم القواعد والمبادئ الخلقية علي وجه الخصوص . فقد بين (كراثول – 1964) أن الهدف الأساسي من التلقين والشرح والتكرار هو تنشئة الطلاب خلقيا واجتماعيا بحيث ترسخ فيهم قيم اجتماعية وسياسية وثقافية وأخلاقية معنية . و



تكرار الشرح من أبرز الخطوات التي يستخدمها المعلم في التلقين بتكراره الأفكار والمواقف وأخبار الطلاب بالمبادئ والقواعد الخلقية التي يجب أن يؤمنوا بها و التأثير عليهم في التخلق بالقيم الأخلاقية المتضمنة فيها وذلك باستخدام وسائل متعددة مثل لعب الأدوار ومحاكاة الشخصيات التاريخية. (J. parsons , I. kupchenko , 1987).

4- استراتيجية القدوة الحسنة :

تقوم هذه الاستراتيجية علي استشهاد المعلم بالقدوة الحسنة للشخصيات التاريخية والمواقف الإنسانية أثناء شرح الدرس . و يتطلب تطبيقها من المعلم ضرورة الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية التي يدعو لها . و الجدير بالذكر أن المربيون المسلمون قد أولوا أهمية بالغة للاستشهاد بالقدوة الحسنة في الخطاب باعتبار أن الخطاب بالقدوة الحسنة أقوى في التأثير العاطفي علي المتعلمين من الخطاب الشفوي النظري الرسمي . (الشيباني ، 1988 م ، ص :450) . وفي السياق نفسه أولت الدراسات الغربية الحديثة أهمية خاصة في التعليم والتدريس الاستشهاد بالقدوة الحسنة . يقول الفيلسوف الإنجليزي (إدموند بيرك) القدوة هي مدرسة البشرية ولن يتعلم الإنسان في غيرها . وهذا القول يشير بصورة واضحة إلي أهمية استخدام المعلم في الممارسة العملية لتدريس المبادئ الأخلاقية الاستشهاد بالقدوة الحسنة ، حيث أن بعض المعلمين يكتفون بتدريس الحقائق فقط ، في حين أن المعلم الحقيقي يجب أن يكون قادرا شخصيا علي غرس القيم الأخلاقية وتعليم الطلاب بشكل خاص من خلال إلهامهم بالشخصيات التاريخية الفاعلة في التاريخ الإنساني وأن يكونوا قدوة حسنة لهم . (Somapriya , S. D , 2023).

مما سبق عرضه يمكن القول أن أنواع استراتيجية الممارسة العملية الأربعة تشكل طرائق هامة يستند إليها المعلم لتدريس مبادئ التربية الأخلاقية .

الخاتمة :

في خاتمة الدراسة يمكن القول أن عمر التومي الشيباني كان له دور كبير في دراسة قضايا الفكر التربوي الإسلامي المعاصر من خلال مؤلفاته الفكرية التربوية . كما كان له فضل السبق في تأسيس فلسفة التربية الإسلامية المعاصرة و المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي والسنة النبوية ، و التراث الفلسفي والتربوي الإسلامي ، و الفلسفات الغربية والخبرات الإنسانية الحديثة . وقد أولى الشيباني اهتمام بتأصيل البحث في التربية الخلقية لما له من أهمية دينية وتربوية وأخلاقية في بناء الإنسان المتخلق بالأخلاق والقيم الفاضلة ، وبناء المجتمع القوي المتماسك والمتقدم في جميع مجالات الحياة ، في إطار رؤية فلسفية تربوية تقوم في جوهرها علي التكامل المعرفي والمنهجي النظري و العملي عن طريق تطبيق الممارسة العملية و السعي من خلال ذلك إلي ترسيخ الأخلاق والقيم الفاضلة في سلوك الطلاب في البيئة التعليمية التربوية .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلي استنتاجات عدة أهمها ما يلي :

- التربية عند الشيباني عملية نمو مزدوج لكل من الفرد والمجتمع ، ترمي إلي التنمية الشاملة وتحقيق التعليم والتغير المرغوب في سلوك الأفراد ، و هي أداة بناء خبرات الإنسان وتجديد وتعميق وتوجيه اللاحق من هذه الخبرات ، وهي عملية تعمل علي تشكيل شخصية



الفرد و اتجاهاته وفق توقعات المجتمع و إكسابه المعايير والتقاليد السائدة في مجتمعه والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية واللغة التي تيسر عليه عملية الاتصال والتفاعل بينه وبين أفراد مجتمعه . و مساعدته للتكيف المستمر مع التغيرات التي تحدث في المجتمع وإعداده للحياة الكريمة المنتجة والمساهمة الايجابية في تحسين حياة مجتمعه وفي أحداث التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

- فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق عند الشيباني هو العلم الذي يبحث في طبيعة العمل الأخلاقي وطبيعة الخير والشر والحق والواجب والضمير الإنساني والسعادة الإنسانية والحكم الخلقي والمسؤولية الأخلاقية ، وفي بواعث السلوك ومقاصده والأسس النظرية التي تقوم عليها المعتقدات الخلقية والمثل العليا والقواعد العامة التي ينبغي ان يسير السلوك الإنساني بمقتضاها .

- التربية الأخلاقية عند الشيباني عملية تربوية تعمل علي تحديد المثل العليا والقواعد العامة التي ينبغي أن يسير السلوك الإنساني بمقتضاها ، حيث تعمل علي تحقيق وتنمية الضمير والوازع الخلقي لدى الإنسان وتهذيب نفسه وتطهير قلبه وإصلاح باطنه وتنقيته من الشوائب وتقوية الصلة بينه وبين ربه ، وتحسين أخلاقه وتقويم سلوكه وتقوية أواصر الأخوة والمحبة والتعاون في سبيل الحق والخير بين أفراد المجتمع وبني الإنسانية عامة . و هي أيضا عملية تعمل علي تغيير سلوك الإنسان وما يتحلي به الفرد من أخلاق وعادات قابلة للتعديل والتغير عن طريق التربية والممارسة الفعلية للأخلاق الحسنة والتخلي عن الأخلاق السيئة وتوفير القدوة الصالحة والبيئة المشجعة علي السلوك المرغوب .

- تُشكل الأسس النظرية الفكرية المرتكز الأساسي لمفهوم التربية الأخلاقية ، وتتمثل هذه الأسس في الأساس الديني الإيماني ، الأساس النفسي والتربوي ، الأساس الفلسفي الأخلاقي .

- يكتسب المفهوم العملي للتربية الأخلاقية بصورة عامة أبعاده التربوية العملية من خلال الدور المناط بالفكر التربوي المعاصر في وصف ما هو كائن وما ينبغي أن يكون في الحياة التربوية المعاصرة بصورة عامة أو في جانب محدد من جوانب الحياة . و يتمثل المفهوم العملي للتربية الأخلاقية في تطبيق المبادئ والقواعد الخلقية لتعليم النشء كيفية التخلق بالأخلاق و القيم الفاضلة .

- تتمثل الأسس العملية التطبيقية للتربية الأخلاقية عند الشيباني في الربط بين القول والعمل والنظرية والتطبيق ، والعمل علي ترسيخ دور التربية الصالحة في تكوين شخصية المواطن الصالح والمجتمع الصالح ، والتركيز علي دور الوسائط التربوية (الأسرة و المدرسة) في تطبيق المبادئ العملية للتنشئة الخلقية للنشء وغرس قيم التربية الأخلاقية الإسلامية في نفوسهم وحياتهم ، وتفعيل دور المربي التربوي في تهيئة فرص الممارسة العملية للمتعلمين .

- تعتبر استراتيجية الممارسة العملية عند الشيباني الأداة الضرورية للمعلم المربي في تعليم مبادئ التربية الأخلاقية باعتبار أن الممارسة العملية تجعل من الفعل الممارس أمرا راسخا مستقرا في النفس و يترتب علي تكرارها نوعا من الآلية ، وهي ضرورية لكل أنواع التعليم خاصة لتعليم المهارات والاتجاهات والقيم والفضائل الأخلاقية .

- تنقسم استراتيجية الممارسة العملية إلي أربع أنواع تتمثل في الممارسة العملية الصفية 'تشخيص المعاني والتوضيح الحسي للمعارف والحقائق' التكرار الموجه 'والقدوة الحسنة والتزام المعلم بما يدعو إليه .



التوصيات :

- انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الدراسة بالتوصيات التالية :
- إنشاء مختبرات بحثية تهتم بدراسة قضايا الفكر التربوي المعاصر ودراسة جهود الباحثين في مختلف قضايا الإنسانية التي ترتبط بمجالات الحياة الإنسانية المختلفة .
 - التركيز علي دراسة الإنتاج الفكري للمربين التربويين في المحيط المحلي الليبي والعربي الإسلامي للتعرف علي جهودهم في الميدان التربوي والاستفادة من خبراتهم ، والمقارنة بينهم وبين ما وصلت إليه الخبرات الإنسانية في المجال التربوي والأخلاقي خاصة في مجال التربية الأخلاقية لمواكبه التطور الحضاري ومواجهة التحديات الأخلاقية المعاصرة .
 - توجيه طلاب الدراسات العليا في المجال الفلسفي و التربوي إلي إجراء دراسات مشتركة تساهم في معالجة المشكلات التربوية الأخلاقية علي الصعيد المجتمعي .
 - توجيه مراكز البحث العلمي إلي الاهتمام بالبحوث التربوية الأخلاقية وإجراء دراسات مماثلة عن التربية الأخلاقية والمعوقات التي تواجه الوسائط التربوية (الأسرة ، المدرسة) في تطبيقها و دراسة أهمية دور التربية الأخلاقية في مواجهه الاضطرابات الخلقية لسلوك الطلاب في البيئة التعليمية في مختلف مراحل العملية التعليمية .
 - تطوير الجانب التربوي الأخلاقي في المناهج الدراسية عن طريق اعتماد مادة التربية الأخلاقية لمختلف المراحل التعليمية مع مراعاة المتطلبات التربوية لكل مرحلة دراسية بحيث تتضمن مادة التربية الأخلاقية الضوابط والقيم الأخلاقية التي تتناسب مع تعاليم الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية في المجتمع الليبي .
 - التأكيد علي دور الجامعة في خدمة المجتمع من خلال إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل والمتلفيات التوعوية الفكرية لبناء الوعي الأخلاقي لدي المواطن والمساهمة في بناء الشخصية الإنسانية الملتزمة بالمبادئ والقيم الأخلاقية والقدرة علي مواجهه التحديات الأخلاقية المعاصرة .
 - تفعيل دور المعلم المربي في تطبيق و تطوير استراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية في المؤسسات التعليمية ، لتعليم المتعلمين الممارسة العملية للتخلق بالأخلاق والقيم الفاضلة .

المراجع :

القران الكريم

1. الجبار ، سيد إبراهيم ، (1978م) ، التوجيه الفلسفي والاجتماعي للتربية ، الناشر : دار غريب للطباعة ، القاهرة .
2. الشيباني ، عمر التومي ، (1988م) ، فلسفة التربية الإسلامية ، الناشر : الدار العربية للكتاب .
3. الهجهوج ، سعد زعار ، (2013م) ، دور الأستاذ الجامعي في تنمية القيم الأخلاقية لدي طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية ' جامعة الأزهر ' 2 ' (152) .
4. ناصر ' إبراهيم ، (2006م) ، التربية الأخلاقية ، الناشر : دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .



5. الشيباني ، عمر التومي ، (1982م) ، مقدمة في الفلسفة الإسلامية ، ط : 3 ، الناشر : الدار العربية للكتاب .
6. لالاند ، أندريه ، (2001م) ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة : خليل أحكد خليل ، ط : 2 ، منشورات دار عويدات ، بيروت ، لبنان .
7. الجرجاني ، علي محمد ، (بد : ت) ، معجم التعريفات ، تحقق : محمد صديق المنشاوي ، الناشر : دار الفضيلة ، القاهرة .
8. حبنكه الميداني ، عبد الرحمن حسن ، الخلاق الإسلامية وأسسها ، الناشر : دار القلم ، دمشق ط: 5 ، 1420 هـ .
9. الشريف ، محمد وآخرون ، استراتيجيا تطوير التربية العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1976 م 25- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، (بد : ت) ، لسان العرب ، تحقق :عبدالله علي الكبير وآخرون ، ط : 1 ، الناشر : دار المعارف .
10. الفنيش ، أحمد ، (2017م) ، أصول التربية ، الناشر دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط: 4 ، بنغازي ، ليبيا .
11. همشري ، عمر أحمد ، (2001م) ، مدخل إلى التربية ، ط 1. الناشر : دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
12. محمد ، علي جمعة وآخرون ، (2008م) ، بناء المفاهيم : دراسة معرفية و نماذج تطبيقية ، ط : 1 ، الناشر : دار السلام ، القاهرة .
13. الشيباني ، عمر التومي ، (1995م) ، مقدمة في الفكر التربوي الحديث، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ليبيا .
14. ملكاوي ، فتحي حسين ، (2020م) ، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر ، مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه ، ط 1 : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هرندين ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية .
15. جامعة صحار ، (2023م) ، الفكر التربوي في عمان ، (الفكر التربوي ، المفهوم والأهمية ، مصادره وأبعاده المختلفة) ، متاح علي الموقع : Su.edu.om .
16. نجم ، فرج عبد العزيز وآخرون ، (2023م) ، قامات من بلادي ، منشورات الجامعة الليبية الدولية للعلوم الطبية ، سلسلة إحياء القيم ، الإصدار الأول ، الناشر : دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا .
17. يالجن ، مقداد محمد ، (1403 هـ) ، دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية ، ط : 1 ، الناشر : دار الشروق .
18. مرسي ، محمد منير ، فلسفة التربية : اتجاهاتها ومذاهبها ، الناشر : عالم الكتب ، ط: 1 ، بيروت ، لبنان ، 2002م
- 19-سمعان ، صادق ، (1962م) ، الفلسفة والتربية ، الناشر : دار النهضة العربية ، القاهرة ' مصر .



المراجع الأجنبية :

- 1- Somapriya Samarawickrama Dahanayake , Incorporating Core Values into character education in the current scenario ; Evidence from literature. Oct, 10 ,2023 . 1201- 1209 , University of cobambo.Srilanka DOI; <https://dx.doi.org/10.47772/IJRISS.2023.71000>. <https://rsisinternational.org>
- 2- Kupchenko,I.,&Parsons,J.(1987). Ways of teaching Values; Anoutline of six values approaches Guides- Classroom Use - Guides (for teachers) (052) .

